السمات التشكيلية والأساليب التقنية في المنسوجات القبطية بقرية الشيخ عبادة (دراسة تحليلية)

د/ محمد مصطفى عبد السلام على كفافي
مدرس النسيج بقسم الأشغال الفنية والتراث الشعبي
كلية التربية الفنية – جامعة المنيا

أولاً– مقدمة البحث:

يعد الفن بما يشمله من مجالات مختلفة ومتنوعة مقوماً مهماً من مقومات الثقافة القومية وعاملاً أساسياً في قيام الحضارات منذ الآف السنين؛ حيث إنه يعكس في تكوينة الداخلي وتشكيله الوجداني أحاسيس الشعوب وثقافتها، فلولاه ما استطاع الانسان أن يحظى بما وصل إليه من معارف ومفاهيم ومعلومات لذا يعد أحد الوسائل الفعالة التي تعكس حياة الأمم وتقدمها.

ويقاس تاريخ الأمم بما أنتجته عقول أبنائها من أعمال إبداعية في شتى المجالات كُتب لها البقاء لما بها من فكر راقي وعقول مبدعه رسخت حضارة تلك الشعوب لتكون وثائق ومراجع علمية وحياتية، ومن تلك الحضارات الحضارة المصرية، بما تحمله من قيم ابداعية ورموز ودلالات حيرت كل الدارسين وجاءت معبرة تعبيراً حقيقياً عن المجتمع المصري عبر العصور عاكسةً عاداته وتقاليده وظروفه الدينية والسياسية والاجتماعية [١]

ويعد النسيج أحد المجالات المهمة في الفنون التشكيلية وخير دليل على ذلك إزدهار منسوجات العصر القبطي منذ العصر الفرعوني والذي كان ميدانًا فسيحًا اتسم فيه النساج المصري ببراعه فائقة، وظل يمارس أعماله النسجية بنجاح منذ الدولة القديمة حتى الحديثة، واتسمت أعماله بسمات خاصة تميز عمله عن العصور الاخرى. حيث استمر النساج المصري في ابداعاته معبراً عن مجتمعه ملاحقاً ركب الحضارة حتى نرى أعماله في الفن القبطي تتسم بسمات تختلف عن المرحلة التي سبقته وعن المراحل الأخرى [٢].

فالتراث القبطي يعد امتدادًا للقيم الفنية والجمالية للفن المصري القديم ويرجع ذلك إلى التبسيط، والايجاز، والرمزية، والبعد عن تمثيل الواقع، واستخدام المعتقدات والمفاهيم الدينية في أعمالهم. فالمنسوجات القبطية تمثل موروثاً شعبياً لارتباطها بالعادات والتقاليد لخضوع أعمالها المختلفة لمؤثرات البيئة التي نشأت فيها وتأثرت بأساليب الأداء وطرق التنفيذ التي ورثها عن التقاليد المحلية ومن هنا ازدهرت بدخول المسيحية لمصر وذلك منذ القرن الثالث الميلادي إلى العاشر الميلادي واهتم المصريون بها منذ فترة احتلال الرومان حيث استخدموا (الكتان، والصوف، والحرير) ونوعوا في زخرفة منسوجاتهم [٣]

ولاقت منسوجات العصر القبطي ازدهاراً بارزاً منذ دخول المسيحية إلى مصر، ويبدو أن الإحتلال الروماني جعل المصريين يهتمون بعناصرها وزخارفها لتشهد المزيد من التطور في الصناعة ذاتها والمواد المستخدمة بها، كما تعد المنسوجات القبطية من أهم الموروثات الشعبية لارتباطها بالعادات والتقاليد، ومن أهم الزخائر الآثرية الباقية لدينا فلا يخلو متحف من الاحتفاظ بمجموعة كبيرة أو صغيرة من تلك المنسوجات القبطية.

---

[١]) محمد متولى عامر (٢٠١٨): **"البعد الرمزي في تصميم المنسوجات القبطية والاسلامية الآثرية"**، دار الأكادميون للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، متاح على الموقع الإلكتروني: https://book2read.com/en/node/9497 Accesse on: 22/2/2019.

[2]) Thelma k. Thomas (2007): **"Coptic and byzantine textiles found in Egypt: corpora, collections, and scholarly perspectives"**, p: 139. Available at: https://www.nyu.edu/gsas/dept/fineart/people/faculty/Thomas_PDFs/TKThomas%20Coptic%20and%20Byzantine%20Textiles.pdf Accesse on: 1/12/2018.

[٣]) عزت زكي حامد قادوس (٢٠١٤): "المدارس الفنية لصناعة المنسوجات القبطية في مصر الوسطى"، **المؤتمر الدولي الخامس بعنوان الكلمية والصورة في الحضارات القديمة**، مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، مصر، ج ٢، ص ١٨٣.

ومن أبرز خصائص (سمات) المنسوجات القبطية إنها حرفة تخضع لمقومات حياتية بسيطة تعكس ظروف تطورها وأنماط وأساليب زخرفتها من خلال (الخط، واللون، والشكل، والرمز، والروح، والبيئة) [١]. ومن هنا يتضح لنا أن النسيج المصري تبرز فيه الشخصية المصرية البسيطة.

مما سبق يتضح اهتمام المصريون بصناعة المنسوجات في مصر، والتنوع في الزخارف المستخدمة فيها من خلال الجمع بين كفاءة الاستخدام والجمال الفني والذوق الرفيع المعبر عن الهوية المصرية، الأمر الذي جعل المنسوجات القبطية مرجعًا جليًا لعظمة الفن القبطي الذي اشتهر النساج المصري بإبداعاته على مدار التاريخ [٢].

ومن أهم المناطق الآثرية التي لاقت قبول العديد من المستكشفون في علم الحفريات المصرية منطقة الشيخ عبادة حيث كان لها تأثير كبير وواضح جداً لما وجدوه من منسوجات قبطية عديدة ومتنوعة، كما وجدوا كمية هائلة جداً تعبر عن تلك الفترة ومدى أهميتها في هذه المنطقة. ومن هنا قام الباحث بدراسة السمات التشكيلية والأساليب التقنية في المنسوجات القبطية بقرية الشيخ عبادة من حيث منابع ورؤيتها الفنية واستلهامها لما لاقت تلك الفترة من اهتمام بالغ جدًا؛ مما دعى الباحث إلى دراسة وتحليل بعض من تلك المنسوجات بالقدر الذي يتناسب مع مدى مساهمتها في تلك الفترة لاستخلاص أهم سماتها التشكيلية وأساليبها التقنية المميزة في منسوجاتهم ومدى تأثيرهم على تطور أسلوبهم الفني الذي أثرى الجانب التعبيري والتقني بمنسوجاتهم.

ثانيًا- مشكلة البحث:

تحتوى المنسوجات القبطية على العديد من القيم الفنية والجمالية وأساليب تقنية إلا أن دراسة الفن القبطي لا يمكن أن تخضع للمعايير الجمالية التي تدرس بها الفنون في العصور المختلفة؛ حيث ان لكل فن معايير جمالية تختلف عن الفنون الأخرى. ويحتاج مجال النسيج اليدوي للعديد من الرؤى الفنية لأشكال التراث القبطي بأفكاره، وفلسفاته، ومعالجاته التشكيلية؛ ولذلك تتجسد مشكلة البحث في السؤال التالي:

ما السمات التشكيلية والأساليب التقنية في المنسوجات القبطية بقرية الشيخ عبادة؟

يتفرع من التساؤل الرئيس السابق الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما السمات التشكيلية ومصادر الرؤية في المنسوجات القبطية بقرية الشيخ عبادة؟
٢. ما الأساليب التقنية المختلفة في المنسوجات القبطية في بقرية الشيخ عبادة؟
٣. ما العلاقات المرتبطة ما بين السمات التشكيلية والاساليب التقنية المتضمنة في المنسوجات القبطية بقرية الشيخ عبادة؟

ثالثًا- أهمية البحث:

يسهم هذا البحث في:

١. التعرف على السمات التشكيلية في المنسوجات القبطية بقرية الشيخ عبادة وكيفية تأثيرها على تطور أسلوبهم الفني.
٢. الحفاظ على التراث التاريخي، من خلال دراسة منابع ومصادر الرؤية الفنية للمنسوجات القبطية.
٣. توصيف وتصنيف وتحليل بعض أعمال المنسوجات القبطية قرية الشيخ عبادة من خلال السمات التشكيلية المتضمنة بها.
٤. التوصل للقيم الفنية والجمالية لمختارات من المنسوجات القبطية بقرية الشيخ عبادة.

---

[١] عزت زكي حامد قادوس (٢٠٠٠): **"صور وجوه السيدات على المنسوجات القبطية"**، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، مصر، ع ١٧، ص ٢٤٩.

[٢] محمد متولى عامر (٢٠٠٨): **"رموز الحب والكراهية في المنسوجات الأثرية القبطية"**، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ص ١.

رابعًا– أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى ما يلي:

١. دراسة مفهوم السمات التشكيلية ومصادر الرؤية في المنسوجات القبطية بمنطقة الشيخ عبادة.
٢. دراسة الأساليب التقنية المختلفة في المنسوجات القبطية بمنطقة الشيخ عبادة.
٣. دراسة الموضوعات والوحدات الزخرفية والرموز المستخدمة في المنسوجات القبطية منطقة الشيخ عبادة.
٤. التوصل للعناصر الشكلية المستخدمة في المنسوجات القبطية بمنطقة الشيخ عبادة.

خامسًا– حدود البحث:

تتمثل حدود هذا البحث فيما يلي:

١. **الحدود المكانية:** تحليل بعض من حفريات المنسوجات القبطية المكتشفة بمنطقة الشيخ عبادة محافظة المنيا.
٢. **الحدود الزمانية:** يقتصر تناول المنسوجات القبطية في فترة استشكاف (البعثة الإيطالية) للمنسوجات القبطية.

سادسًا– فروض البحث:

يسعى هذا البحث للتحقق من صحة الفروض التالية:

١. هناك سمات تشكيلية مميزة في المنسوجات القبطية يمكن التعرف عليها وتحديدها وتصنيفها.
٢. يتأثر الأسلوب الفني ببعض السمات التشكيلية التي تميز المنسوجات القبطية.

سابعاً– منهج البحث:

يلتزم هذا البحث بما يلي:

المنهج الوصفي التحليلي، ويستخدم في:

دراسة مختصرة عن الفن القبطي، والمنسوجات القبطية والزخارف والرموز المستخدمة بها، وتعرف مدينة انتينوبوليس – قرية الشيخ عبادة حاليًا، ثم توصيف بعض منها، وتحليلها من أجل تعرف أهم السمات التشكيلية المميزة للمنسوجات القبطية.

ثامنًا– إجراءات البحث:

١. قام الباحث بمخاطبة منطقة آثار وسط الصعيد بالمنيا لزيارة منطقة (البيت الإيطالي) بقرية الشيخ عبادة مركز ملوي – محافظة المنيا ولكن وجد أن جميع الحفريات الخاصة بالمنسوجات القبطية المستخرجة من خلال عمل البعثة الإيطالية تم إرسالها إلى المتحف (الحضاري) بالفسطاط – القاهرة حيث لم تُعرض المنسوجات بالمتحف؛ وذلك لعدم إفتتاح المتحف في فترة القيام بالبحث.
٢. ولكن تمكن الباحث من التوصل إلى أحد المرشدين العاملين بمنطقة آثار وسط الصعيد، وتم إرسال بعض من صور الحفريات المستخرجة للمنسوجات القبطية التابعة للبعثة الإيطالية إلى الباحث موضح بها بعض من بقايا تلك المنسوجات القبطية، ومن ثم الاستفادة منها في البحث.
٣. قام الباحث بتوصيف خاص بتلك المنسوجات القبطية المستخرجة من قبل (البعثة الإيطالية) من أجل تعرف السمات التشكيلية والأساليب التقنية والزخرفية فيها.

تاسعًا– مصطلحات البحث:

السمات التشكيلية:

<u>وتعرف السمات التشكيلية إجرائيًا بأنها:</u> مصادر ومنابع الرؤية الفنية والأساليب التقنية والخامات المختلفة والعلاقات والقيم التشكيلية التي يتناولها الفنان القبطي الذي تميز عن غيره، مما يسر على المشاهد التعرف على شخصيته من خلال قراءه منسوجاته القبطية.

الأساليب التقنية:

<u>تعرف الأساليب التقنية اجرائيا في هذا البحث بأنها:</u> عملية الأداء التى يختارها الفنان القبطي لكي تصبح سمة من سماته الشخصية، والتى من خلالها يمكن أن تنقل ممارساته وخبراته الأدائية عند تنفيذه للعمل النسجي.

المنسوجات القبطية:

كلمة قباطي مآخوذة من الكلمة المعروفة بالإنجليزية باسم (Tapestry) حيث سميت بالزخرفة المنسوجة، كما أطلق العرب ذلك المسمى على النسيج المصري لشيوع شهرته ونسبه إلى أهلها القبط [١].

الإطار النظري:

أولاً– الفن القبطي:

يعد الفن القبطي فن أصيل، له هويته وخصائصه المميزه على الرغم من قصر الفترة التي ارتقى فيها هذا الفن ونمى فهو الوريث الحقيقي للفن المصري؛ حيث نشأ في أعقابه وإن كان في شكل مخالف من حيث التوجه والسمات [٢]. وقد امتاز الفن القبطي بمميزات لم تأت مرة واحدة بل تطورت تطورًا ملحوظًا فنجده ينتقل من مرحلة إلى أخرى ويضيف لنفسه مميزات أخرى.

فالفن القبطي هو فن كنائس الرهبنة في وادي النيل من القرن الخامس الميلادي حتى الفتح العربي، أو بعبارة أدق هو فن المسيحية خلال هذه الحقبة على أنه لا يمكن التحدث عن شئ يسمى الفن القبطي قبل القرن الخامس للميلاد؛ إذ أن الفن المسيحي في مصر حتى ذلك القرن كان هو فن الاسكندرية (اليوناني الروماني) وكان العصر الذي ظهر فيه الفن القبطي بمعناه الصحيح، أى ما بين القرنين الخامس والسابع، يعد عصر انتقال من الفن الهلينستي إلى الفن البيزنطي [٣].

ولقد عرفت مصر صناعة نسيج الكتان منذ أقدم العصور على الأنوال، وتم تقسيم نسيج القباطي من الناحية الزخرفية إلى ثلاث مجموعات رئيسية من قبل علماء الآثار إلى:

قباطي العصر الإغريقي الروماني تمتد من القرن (٣:٥ الميلادي): كانت الزخارف تشبه لحد كبير الفن الاغريقي الروماني، حيث لم تتأثر بالطابع المصري الشعبي، وامتازت زخارف تلك الفترة باستخدام الرسوم الادمية والحيوانية بجانب العناصر النباتية والهندسية [٤].

---

[١] سامي بخيت عبد الصالحين (٢٠١٣): **"زخارف الحرف الشعبية المصرية بين التراث والمعاصره"**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ٩٢.

[٢] حكمت محمد بركات (١٩٩٧): **"التذوق وتاريخ الفن الفنون القبطية"**، مطبعة الموسكي، القاهرة. ص ٦.

[٣] فكري محمد عكاشة (٢٠٠٠): "الجوانب الفلسفية والجمالية في استلهام الطبيعة لمدرسة الفن والحياة لحامد سعيد كمدخل لاستحداث صياغات جديدة في الرسم والتصوير"، **رسالة دكتوراه**، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص ١٩٢.

[٤] سامي بخيت عبد الصالحين (٢٠١٣): **"زخارف الحرف الشعبية المصرية بين التراث والمعاصره"**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ص ٩٢:٩٣.

قباطي عصر الانتقال تمتد من القرن (٦:٥ الميلادي): ظهرت بوادر التحول من المرحلة الأولى إلى الثانية حيث كانت منسوجاتهم حلقة اتصال بين قباطي الفترة السابقة وقباطي العصر القبطي، مما كان له الآثر في عدم تميزها بمميزات خاصة واضحة المعالم، فقرب زخارفها إلى حد ما من الرسوم السائدة في قباطي العصر الإغريقي الروماني، فقد شوهد في كثير من القطع الآثرية مناظر زخرفية عبارة عن خليط من الرموز المسيحية بجانب الرموز الإغريقية والرومانية، ثم سارت في طريق التطور إلى أن أفسحت المجال للرموز القبطية في الإنتشار وتعميمها في المنسوجات القبطية، كما استخدمت الألوان البراقة والمتدرجة في اللون من الفاتح إلى الغامق فتميزت زخارفها بعدم الدقة مع وجود بعض التحوير في عناصرها الزخرفية النباتية والحيوانية نتيجة لتطابق موضوعاتها الزخرفية مع نفس موضوعات قباطي العصر الإغريقي الروماني مع فارق بسيط وهو أن العناصر الآدمية والحيونية والحيوانية أصبحت ينقصها الحركة والحياة وقربها من الطبيعة وقد اهتموا بالقصص الدينية في منسوجاتهم كما تأثروا بالبيئة المحلية حيث ظهرت مظاهر الصيد كصيد الغزلان والأرانب والأسود [١].

قباطي العصر القبطي تمتد من القرن (٩:٦ الميلادي): بدأ الفن الإغريقي الروماني في الزوال ليصبح الفن القبطي له ذاتيته وشخصيته واستمراره رغم فتوح العرب لمصر وخضوعها للدولة الأسلامية، فتبلور الفن القبطي بالتعبير عن فنه الشعبي الذي اصبح بعد ذلك فنًا زخرفيًا ملائمًا مع الطبيعة المحيطة به حيث جاءت تعبيراتهم بعيدة عن محاكاه الطبيعة وتقليدها بل أصبحت تميل إلى التبسيط والتجريد. فامتازت هذه الفترة بوجود العديد من الطرز مثل: (الفيوم، وفنيس، والبهنسا، والصعيد)، كما تميزت بالزخارف البحتة ذات الأصول المتعددة فمنها مصرية قديمة وأغريقية وآسيوية وساسانية، ابتعد الفنان القبطي في تلك الفترة عن (التماثل، والتكرار الزخرفي، والتحوير) فنجد ذلك في العناصر الآدمية والحيوانية والطيور، كما شاع استخدامه للرسوم الهندسية كالدوائر وأنصاف الدائر، واستخدم الألوان الصريحة فاقعة اللون ذات البريق، فمعظم القطع النسجية التي تم العثور عليها وجدت في هيئتها (كالستور، وأغطية للفرش، وأشرطة زخرفية، وجامات زخرفية مربعة أو مستديرة) كانت الأشرطة تنسج مع الثوب ثم أصبحت تنسج تنسج مع الأشرطة الزخرفية منفصلة لتضاف بعد ذلك إلى الثوب كما توجد أشرطة مقصوصة من ثياب قديمة لتضاف إلى ثياب جديدة [٢]. ومن هنا يخضع الفن القبطي في أعماله المختلفة لمؤثرات البيئة المصرية، التي نشأ فيها وتأثر بأساليب الأداء وطرق التنفيذ التي ورثها عن التقاليد المحلية. فالفن القبطي يعد فن مصري شعبي والوريث الوحيد للفن المصري القديم حيث استظل برعاية الشعب المصري ليستوحي أفكاره ويُعبر عن أحاسيسه المصرية فكانت رسالة الفن الفنان القبطي عملًا يدعو للوحدة والتآلف بين الأفراد جميعًا [٣].

ثانياً- المنسوجات القبطية:

يعد النسيج القبطي مصري النشأة والفكرة والوسيلة، هو إما مصنوع من الكتان أو الصوف أو الحرير أو خليط بينهم، فقد اشتهر استخدام تلك المنسوجات القبطية في العصور الاسلامية حيث كانت تكسو بها الكعبة المشرفة من الكتان المبيض وبها زخارف كتابية بشكل دائرة زخرفت بالطريقة التي برع فيها الأقباط وهى طريقة اللحمات غير الممتدة [٤].

---

[١] سعاد ماهر (١٩٧٧): **"الفن القبطي"**، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، ص ٥٦.

[٢] سامي بخيت عبد الصالحين (٢٠١٣): **"زخارف الحرف الشعبية المصرية بين التراث والمعاصره"**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ص ٩٣.٩٤.

[٣] محمد ثابت محمد (٢٠٠٢): "القيم الفنية والفكرية المستحدثة في فن التصوير المصري في النصف الثاني من القرن العشرين"، **رسالة ماجستير**، غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة المنيا، ص ٨٠.

[٤] جلال أحمد أبو بكر (٢٠١١): **"الفنون القبطية"**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١، ص١٣٨.

فالقبطية ومصر كمصطلح كلمتان تستمدان من العربية من نفس الكلمة اليونانية والتي عرفها القدماء المصريين كمتعبدين لـ (ka & ka of ptah) تعني الروح أو الروح المزدوج لبتاح إله الخلق وراعي الحرفيين، فالأقباط هم السكان الأصليون لمصر في تناقض مع المستعمرات اليونانية والرومانية والعربية. فقط الاستخدام الحالي يحدد قبطيًا كمسيحي مصري والمنسوجات القبطية إذن مصرية لكن ليس بالضرورة مسيحية [١].

فالنسيج القبطي من أقدم المنسوجات الزخرفية حيث كانت وسيلة صنعه من أبسط الوسائل المتبعة في صنع الأقمشة المزخرفة للنسيج ومن أهم مميزاته (يستخدم طريقة النسيج السادة فتتماثل زخرفتها على المسطح النسجي، كما يوجد شقوق بين أجزاء الزخرفية المستقيمة، وأيضًا وجود ثقوب صغيرة عند حدود الزخرفة) [٢].

منذ حوالي (١٢٥ عاماً) أكتشف مجموعة هائلة من المنسوجات القبطية من قبل بعض المستكشفون ورجال الأعمال والفلاحين، خاصة من المدافن في المقابر والأديرة، كما في (بانوبوليس، وأنتينوبوليس). وقد صنفت تلك الاكتشافات النسجية على أنها أثرية قديمة حيث تمثلت في هيئة ملابس ومفروشات منفذه في مجموعة من الموارد والتقنيات؛ وكان يستخدم في تنفيذها خامتى الصوف والحرير فمنذ أواخر القرن الثالث إلى منتصف القرن السابع الميلادي تم العثور على ما يقدر بـ (١٥٠ الف قطعة) نسيج في مواقع الدفن المصرية وذلك في الفترة القبطية المصرية؛ حيث تم استخراج شظايا المنسوجات القبطية والبعض الآخر في كامل هيئتها وذلك لسببين الأول التقليد القبطي بدفنها، والثاني: جفاف المقابر [٣].

ومن هنا أصبح الكتالوج الأسلوب السائد للنشر فكانت المجموعات تقليدًا قويًا للوصف المادي بالإضافة إلى التفسير التاريخي للفن الذي اعتمد على السمات الرسمية، وخاصة زخارف الزينة والأيقونية، وخصائص الأسلوب، وهكذا أصبحت المنسوجات القبطية تؤدي دورًا مهمًا في تطوير خصائص الفن القبطي [٤].

فالإكتشافات الآثرية المبكرة لتلك المنسوجات القبطية وأدلتها المرئية والمكتوبة قد غيرت بشكل جذري وجهات النظر العلمية لها. حيث وجد أكبر مجموعة من تلك المجموعات النسجية المتميزة بالتنوع أنها منسوجات نفعية زخرفية لا تعكس فقط الممارسات الجنائزية الجنائزية بل أيضًا عادات الحياة اليومية [٥].

ثالثاً– الزخارف والرموز المستخدمة في المنسوجات القبطية:

أ. الموضوعات الزخرفية في المنسوجات القبطية:

تعد المنسوجات التي نسجها النساج القبطي لم تكن ذات موضوعات زخرفية خالصة في بدايتها بل كانت متأثرة بالفن اليوناني الروماني (الهلينستي) الذي نما وترعرع في الاسكندرية عاصمة ملوك اليونان، وأباطرة الرومان آنذاك، والذي أعتبره الأقباط فنا وثنيا، وأكنوا لهؤلاء الملوك والأباطرة كراهية دفينة حيث ساقوهم

---

[1]) Nancy Arthur Hoskins: **"the tapestries of Coptic egypt"** p: 213. Available at: http://l8lj4w45xq24rooa1c6upxke.wpengine.netdna-cdn.com/files/2014/06/11.The-tapestries-of-coptic-egypt.pdf Accesse on: 1/12/2018.

[٢]) جلال أحمد أبو بكر (٢٠١١): **"الفنون القبطية"**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١، ص١٣٨.

[3]) Thelma k. Thomas (2007): **"Coptic and byzantine textiles found in Egypt: corpora, collections, and scholarly perspectives"**, p: 137. Available at: https://www.nyu.edu/gsas/dept/fineart/people/faculty/Thomas_PDFs/TKThomas%20Coptic%20and%20Byzantine%20Textiles.pdf Accesse on: 1/12/2018.

[4]) Thelma k. Thomas (2007): **"Coptic and byzantine textiles found in Egypt: corpora, collections, and scholarly perspectives"**, p: 139. Available at: https://www.nyu.edu/gsas/dept/fineart/people/faculty/Thomas_PDFs/TKThomas%20Coptic%20and%20Byzantine%20Textiles.pdf Accesse on: 1/12/2018.

[5]) Thelma k. Thomas (2007): **"Coptic and byzantine textiles found in egypt: corpora, collections, and scholarly perspectives"**, pp: 139: 140. Available at: https://www.nyu.edu/gsas/dept/fineart/people/faculty/Thomas_PDFs/TKThomas%20Coptic%20and%20Byzantine%20Textiles.pdf Accesse on: 1/12/2018.

صنوف العذاب لاعتناقهم المسيحية، فنبذ المسيحيون كل عادات ومعتقدات اليونانيين والرومان بما فيها فنونهم، لذا دأب الفنان القبطي في تكوين شخصيته الفنية النابعة من معتقداته الجديدة، ومن تراثه المصري الخالص، حتى أصبح طرازًا فنيًا مستقلًا بذاته يحمل رموزه ومعبرًا تعبيرًا حقيقيًا عن عاداته وتقاليده [١].

لذا أظهر النساجون في العصر القبطي مهارة فائقة واتقانًا بارعًا في تصميم نماذج من الزخارف الهندسية والنباتية فقد استخدموا الأشكال الهندسية كالمربع والدائرة والمعين والمثلث، كما استخدموا الخط بأشكاله المتنوعة كالخط المستقيم والمنكسر والمتموج والمنحنى حيث تظهر في المنسوجات القبطية إما في الإطار نفسه والذي يحوى بداخله على عناصر مختلفة من رسوم نباتية أو آدمية أو مناظر اسطورية. أما عن الزخارف النباتية فتظهر في استعمال سلال الفاكهة والزهريات التي تحوى بداخلها الورود المختلفة والمتفرعة منها النباتات والزهور فنباتات الكروم وأوراق العنب من أشهر وأهم الرموز المسيحية المستخدمة في المنسوجات القبطية [٢].

فتمتع الفنان القبطي بأسلوب إمتاز دون غيره حيث كان يقسم موضوعاته إلى ثلاثة:- الاولى: تمثل السماء أو دائرة تمثل السموات العليا، والثانية: تحتوي على القصة أو الموضوع، والثالث: تعبر عن الأرض ويرسم عليها الاشخاص [٣]، ويعد التطور الزخرفي الذي وجد على المنسوجات القبطية تعبيراً عن المراحل السابقة في مصر التي مرت بها حيث وجدت أقمشة تحمل الطراز اليوناني الروماني وأخرى تحمل الطراز السابق محورًا عن أصوله وبجانبه رموز مسيحية آذنه ببدء المرحلة الأخيرة ألا وهو الطراز القبطي المتآخر خطوطها مرتبكة ومائلة للسطحية وذات ألوان براقة أما العصور الوسطى فهى حلقة الوصل بين العصور الأولى والمتأخرة [٤].

ب. الرمز ودلالاتها في الفن القبطى :

يعد مفهوم الرمزية في الفن القبطي من أهم الأركان والعناصر السياسية والاجتماعية والثقافية في تلك الحركة الفنية، بل هو المفتاح الأول والبرهان الحقيقي لتلك الحركة فأنها نابعة من موروث ثقافي محلي الطابع، حيث ظلت الرموز المسيحية في الفن القبطي منذ تلك الفترة إلى الآن تعبر عن ثقافة المجتمع المصري بثبات [٥].

إلى أن جاءت الرمزية واعتبرت من أهم الملامح المميزة لهذا الفن القبطي نتيجة لارتباطها بأفكار خاصة بالعقيدة مما دفع الفنان القبطي إلى التعبير عما يريده من خلال الرمزية مقتبسًا الكثير من العناصر المشتقة من الحضارات التي عاصرها واختلط بها مضيفًا فكرًا جديدًا يتفق مع عقيدته وممتزجًا بمساحات فنية مميزة لطبيعته [٦].

وجدير بالذكر أن الرموز المستخدمة في المنسوجات القبطية أصبحت لغة مشتركة ما بين المؤمنين في فترات الإضطهاد ووسيلة أكثر مثالية لشرح وتعليم حقائق الكتاب المقدس وحتى تمصير الحركة المسيحية بل وساهمت في تأصيل مدرسة فنية محلية مصرية مميزة [٧]. ومن أهم الزخارف والرموز الذي استخدمها الفنان القبطي في منسوجاته ما يلي:

---

١) عزت زكي حامد (٢٠١٤): "المدارس الفنية لصناعة المنسوجات القبطية في مصر الوسطي"، **المؤتمر الدولي الخامس بعنوان الكلمة والصورة في الحضارات القديمة**، مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، مصر، الجزء ٢، ص ١٨٩.

٢) ريهام عادل عياد (٢٠٠٣): "السمات التشكيلية والتقنيات الفنية للنسيج المرسم في العصر القبطي والإفادة منها في مجال تدريس النسيج في المرحلة الجامعية"، **رسالة دكتوراه**، غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنيا، ص٣٩.

٣) سعاد ماهر (١٩٧٧): **"الفن القبطي"**، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية، ص ١٣

٤) محمد متولى عامر (٢٠٠٨): **"رموز الحب والكراهية في المنسوجات الآثرية القبطية"**، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ص ص ١١:١٧.

٥) عزت زكي حامد، محمد عبد الفتاح السيد (٢٠١١): **"الآثار القبطية والبيزنطية"**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ص ص ٢٧٠:٢٧١.

٦) سامي بخيت عبد الصالحين (٢٠١٣): "زخارف الحرف الشعبية المصرية بين التراث والمعاصرة"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص٩٧.

٧) جلال أحمد أبو بكر (٢٠١١): **"الفنون القبطية"**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١، ص٩٣.

جدول رقم (١)

يوضح الزخارف والرموز المستخدمة في المنسوجات القبطية [١]، [٢]

الزخارف والرموز المستخدمة في المنسوجات القبطية	رمزينها ودلالتها			
الرموز الحيوانية وأشكال الطيور	صورة رقم () [٣]	**الأرنب:** ويرمز للشهوة والخصوبة، فرسمة عند قدم السيدة العذراء للدلاله على إنتصارها على الشهوه، كما يرمز إلى حالة البشر قبل مجئ السيد المسيح. كما يرمز جري الأرنب إلى الوصول إلى الله أو قصر الحياة، كما يعبر عن العذاب والآلم.	صورة رقم () [٤]	**الثور:** يرمز الى الصبر والقوة كما يرمز إلى القديس لوقا لأنه يهتم بتضحيه السيد المسيح لخلاص البشر.
	صورة رقم () [٥]	**الأسد:** يرمز إلى المسيح، ويرتبط وجوده بالقيامة، كما يظهر ايضًا في صور بعض القديسين مثل: الانبا بولا رئيس المتوحدين.	صورة رقم () [٦]	**الحمام:** يرمز الحمام فى الفن القبطى إلى الطهاره والسلام والروح القدس.
	صورة رقم () [٧]	**الطاووس:** يرمز إلى القيامة للأجساد وجمال الفردوس والفخر والزهو والخلود.	**الأوز:** يرمز للحكمه والعقل. **الحمل:** يرمز إلى السيد المسيح عليه السلام، حيث يجسد معتقد الفداء. **الديك:** يرمز إلى اليقظة والسهر. **البجعة:** ترمز إلى تضحية السيد المسيح على الصليب لأجل محبته لجميع البشر. **الغراب:** يرمز إلى الخطيئة والوحدة. **الغزال:** يرمز إلى الشر، عندما يرسم أسد يفترس الغزال فذلك يعنى القضاء على الشر. **الكلب:** يرمز إلى الرهبان الذين يتصفون بالأمانة والإخلاص في حراسة العقيدة.	
	صورة رقم () [٨]	**الصقر:** يرمز إلى الأفكار الشريره، والصقر المستانس الذى يرمز إلى الأنسان الضال الذى أعتنق المسيحية.		

---

[١]) جلال أحمد أبو بكر (٢٠١١): **"الفنون القبطية"**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١، ص ص ٩٤:١٠٥.

[٢]) سامي بخيت عبد الصالحين (٢٠١٣): **"زخارف الحرف الشعبية المصرية بين التراث والمعاصرة"**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص ص ٩٩:١٠٠.

[٣]) البعثة الإيطالية بمنطقة الشيخ عبادة مركز ملوي محافظة المنيا.

[4]) https://www.pinterest.com/pin/307300374571611442/ Accesse on: 11/7/2019

[5]) https://www.pinterest.com/pin/317644579939620416/ Accesse on: 11/7/2019

[6]) https://www.pinterest.com/pin/352266002080193205/ Accesse on: 11/7/2019

[7]) https://www.pinterest.com/pin/349310514843734657/ Accesse on: 11/7/2019

[8]) https://www.pinterest.co.uk/pin/234327986832107954/ **Accesse on:** 15/1/2019

تابع الجدول السابق

الزخارف والرموز المستخدمة في المنسوجات القبطية	رمزينها ودلالتها			
الرموز النباتية	صورة رقم () [١]	**سلة الفاكهة:** ترمز إلى العهد القديم، وهى سلة الأنبياء. **العنب:** عناقيد العنب كسنابل القمح إستمدت رمزاً من الخبز ، وإلى سر التناول المقدس، فالعنب مثل نبيذ التناول يرمز إلى دم السيد المسيح ، والعمل فى أنتاج العنب يدل على عمل المسيحيين الصالحين فى كرمة الرب.كما يرمز العنب إلى المحبه والإخلاص.	صورة رقم () [٢]	**الرمان:** يرمز للكنيسه، كما يرمز إلى الخصوبة وكثره النسل. **الورود:** هى تعطي عدة معاني الوردة الحمراء ترمز للشهادة، والبيضاء ترمز الى العفة والظهارة، وإكليل الورد يرمز إلى القديسين كدليل على المسرة في السماوات.
	صورة رقم () [٣]	**سعف النخيل:** يرمز لإنتصار الشهيد على الموت كما يرمز إلى إنتصار السيد المسيح على الخطيه والموت.	صورة رقم () [٤]	**الشجرة:** الشجره لها دور كبير فى الرموز المسيحيه. فهى تصلح رمزاً للحياه والموت معا، فالشجره القوية النامية تدل على الحياه والشجره الضعيفة تدل على الموت.
	صورة رقم () [٥]	**الكمثرى:** ترمز إلى السيد المسيح عليه السلام رمزا لمحبة البشر.	صورة رقم () [٦]	**البرتقال:** ترمز إلى الطهاره والسخاء.
	البرسيم: يرمز إلى الثالوث المقدس. **الخوخ:** يرمز إلى الخلاص، والقلب واللسان الفاضل.			

[1]) https://www.pinterest.com/pin/504755070733918497/ **Accesse on:** 14/1/2019
[2]) https://www.pinterest.com/pin/403424079118693397/ 11/7/2019
[3]) https://www.pinterest.com/pin/433049320413190182/ **Accesse on:** 14/1/2019
[4]) https://www.pinterest.com/pin/575686764853385235/ **Accesse on:** 11/7/2019
[5]) https://www.metmuseum.org/art/collection/search/479071?exhibitionId=%7B60853040-AE7E-4162-8FA7-525505D6B633%7D&oid=479071 **Accesse on:** 14/1/2019
[٦]) محمد متولى عامر ، مرجع سابق، ص ١٥.

تابع الجدول السابق

الزخارف والرموز المستخدمة في المنسوجات القبطية	رمزينها ودلالتها			
الرموز الآدميه	 صورة رقم () [١]	**الأذن:** ترمز إلى تسليم السيد المسيح والأمة لحادث قطع أذن عبد رئيس الكهنة حيث أعادها إليه السيد المسيح.	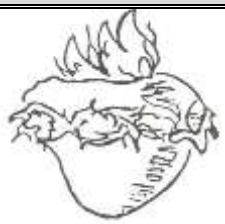 صورة رقم () [٢]	**القلب:** يرمز إلى المحبة باعتباره منبع الحب والفهم والشجاعة والعبادة وبهجة السرور. والقلب المصاب بسهم يدل الندم على الخطيئة.
	 صورة رقم () [٣]	**العين:** ترمز إلى الإله دائم اوجود حينما ترسم داخل دائرة وشعاع من ضوء فهى رمز للقداسة، أما العينان الموضوعان داخل طبق فهما يرمزان إلى القديسة دميانة المصرية.	 صورة رقم () [٤]	**القدم:** يرمز بالتواضع حيث كان السيد المسيح يغسل أقدام تلاميذه فاصبح جميع الكهنة يغسلون اقدام الشعب يوم خميس العهد.
		المرأة العجوز: ترمز للشر وذلك لارتباطها بقصص عن الساحرة والغولة.		
الوحدات الزخرفية الهندسية	**الدائرة:** ترمز إلى الابدية والخلود باعتبار الشكل الهندسي للدائره رمزا للانطلاق من مركز الدائرة بخطوط وترية حتى محيطها الذي تتم عليه دورات لا نهائية على هذ المحيط. **المثلث:** يرمز إلى الثالوث الاب والابن والروح القدس.			
الوحدات الزخرفية البحرية والزواحف والحشرات	 صورة رقم () [٥]	**السمكة:** ترمز إلى العشاء الرباني المبارك.	 صورة رقم () [٦]	**الحية:** ترمز إلى الطبع الماكر الذي يوقع الانسان في الخطيئة.
	الضفدعة: ترمز إلى الشيطان والخطيئة. **النحلة:** ترمز إلى اتحاد الجماعة في امور الدين كما ترمز الى حلاوة الايمان وطهارة السيدة العذراء عليها وأبنها السلام. **التنين البحري:** يرمز إلى المخلوق الاسطوري في العهد القديم.			

[١] محمد متولى عامر، مرجع سابق، ص ١٦.
[٢] محمد متولى عامر، مرجع سابق، ص ١٦.
[3] https://www.pinterest.com/pin/349310514842026143/ **Accesse on:** 11/7/2019
[٤] محمد متولى عامر، مرجع سابق، ص ١٦.
[5] https://www.pinterest.com/pin/455989531014015045/ Accesse on: 14-1-2019
[٦] محمد متولى عامر، مرجع سابق، ص ١٣.

رابعاً– الأساليب التقنية المستخدمة في المنسوجات القبطية:

"يعد النسيج بوجه عام أحد المجالات الفنية التي يتحقق من خلالها العديد من القيم التشكيلية، نظراً لما يتمتع به من تنوع في التراكيب النسجية البسيطة والأساليب التقنية والخيوط بأنواعها، هذا بجانب الأسلوب الخاص بكل فنان على حدى الذي يعتمد فيه كل فنان على ثقافته وقدرته الابتكارية، وتفهمه للأساليب التقنية والخامات ووسائل التعبير، وأيضًا لكل أسلوب وتقنية نسجية، والمعطيات التشكيلية المنفردة لكل منها نتيجة التعاشق النسجي، حيث تعد الخامة والتقنية هى الدعامة الأساسية للمظهر السطحي للمنسوج" [١].

ومن أشهر الأساليب والتراكيب النسجية والتقنيات التي استخدمها النساج القبطي عند تنفيذه لمنسوجاته استخدامه لأسلوب اللحمة التقليدية والزائدة كما استخدم أسلوب النسيج المبطن من اللحمة حيث تظهر فيه الزخرفة من الوجهين أى من خيوط اللحمة في حين تكون خيوط السداء مختفية بين اللحمات ولا يظهر منها شئ على سطحي القماش، واستخدم اللحمات الظاهرة، ونسيج القباطي (النسيج المرسم) والذي ينسج بطريقة ١/١، ونسيج الزردخان، مما يحقق إثراء المسطح النسجي تشكيلياً.

خامساً– قرية الشيخ عبادة:

تقع مدينة (أنتينوبوليس) على الضفة الشرقية للنيل في مواجهة مدينة (هرموبوليس) تقريبًا وتسمي الآن (قرية الشيخ عبادة) وهى تقع في مركز مدينة ملوي بمحافظة المنيا، وقد أقيمت هذه المدينة على أنقاض مدينة فرعونية بها معبد لرمسيس الثاني [٢].

وتعد مدينة (أنتينوبوليس) من أهم مراكز النسيج بالوجه القبلي في العهد الروماني حيث أنشأها الإمبراطور أدريان سنة (١٤٠ ميلادية) فتقع على الضفة الشرقية للنيل المقابلة لمدينة الروضة وتسمى الآن الشيج عبادة، وقد عثر عند التنقيب في مكان المدينة القديمة على بقايا منسوجات صوفية متناهية في الدقة تشبه الكليم، وعثر معها على أدوات مختلفة للغزل والنسيج، وعثر أيضاً في الجهة نفسها على أقمشة حريرية [٣]. كما كانت تضم قرية مصرية فرعونية للإله بس، وكان لها شهرة كبيرة في صناعة النسيج حتى الفتح الإسلامي، وكما زاد من أهميتها ارتباط إحدى القرى بها وهى (خفن) موطن ماريا القبطية زوجة الرسول صل الله عليه وسلم، وكانت من بين الهدايا التي حملتها ماريا معها (٢٠) ثوب من المنسوجات التي اشتهرت بصناعاتها مصانع الشيخ عبادة، وهى الثياب المعروفة بلفظ القباطي (التابستري)" [٤].

من المعروف أن عمليات الدفن عند المصريين في العصر الروماني (الطبقة الشعبية) كانت في مقابر جماعية مثل المقبرة التي عثر عليها في (انتينوبوليس)، وقد كانوا يزودون المومياوات ببطاقات من الخشب يدونون عليها أسمائهم باللغتين (اليونانية، والديموطيقية). ونظراً لأهمية قرية الشيخ عبادة لمرورها بالعديد من الفترات التاريخية المهمة حيث أكتشف العالم الفرنسي **(البرت غابيه)** باحث في علم المصريات في الفترة ما بين (١٨٩٦:١٩٠٠م) عدد هائل جداً من أهم المنسوجات القبطية [٥] وكان معروفًا بكونه "عالم الآثار في أنتينوبوليس" وبدون بحثه الشامل وتوثيقه للموقع ، لم يُعرف إلا القليل عن هذه المدينة اليونانية الرومانية على الرغم من وجود الكثير من بياناتها المسجلة من لجنة نابليون، إلا أن تقريره سلط الضوء على المدينة القديمة، وعندما بدأت المسيحية تنتشر عبر

---

[١] هند فؤاد اسحق (٢٠١٨): **"شكل ومضمون النسيج القباطي"**، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، ص ص ٢٠٣:٢٠٤.
[٢] عزت زكي حامد قادوس (٢٠٠٠): **"آثار مصر في العصريين اليوناني والروماني"**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ص٢١٧.
[٣] سعد الخادم (١٩٥٧): **"الصناعات الشعبية في مصر"**، دار المعارف، مصر، ص ص ٥٧:٥٨.
[٤] عزت زكي حامد قادوس (٢٠١٤): "المدارس الفنية لصناعة المنسوجات القبطية في مصر الوسطى"، **المؤتمر الدولي الخامس بعنوان الكلمة والصورة في الحضارة القديمة**، مركز الدراسات البريدة والنقوش، جامعة عين شمس، مصر، الجزء ٢، ص ١٨٦.
[٥] عزت زكي حامد، محمد عبد الفتاح السيد (٢٠١١): **"الآثار القبطية والبيزنطية"**، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ص ٢٧٢.

الإمبراطورية الرومانية، أصبحت (أنتينوبوليس) مكانًا للعبادة، وبعد قرون من تأسيس مدينة أنتينوس من قبل الإمبراطور الروماني، وأصبحت المسيحية طريقة الحياة حيث كانت المدينة موطنًا للعديد من الراهبات والرهبان، وكانت الملاذات في كل مكان جاء الكثيرون لعبادة القديسين، مثل كلاوديوس وكولوثوس ، وكانت الأديرة وفيرة حيث تؤكد نتائج **(البرت غاييه)** انتشار المسيحية .كشفت حفريات **(غاييه)** عن مومياء وآلاف الأقمشة في موقع أنتينوبوليس، كما كشف عن مقبرة كبيرة ، وهي مكان دفن العديد من المسيحيين الأقباط، ولذلك كانت بقايا المسيحيين المتوفين ترتدي ملابس ضيقة ومقلمة بالمنسوجات الأخرى قبل دفنها، وجاءت نتائج **(البرت غاييه)** للباحثين أرسى فهماً أفضل لممارسات الدفن المسيحية المبكرة والحفاظ على المنسوجات الفنية الموجودة في الموقع.

صورة رقم (١) توضح موقع مدينة (أنتينوبوليس –أنتوني) [١]

سادسًا– السمات التشكيلية المميزة للمنسوجات القبطية بقرية الشيخ عبادة:

يتناول الباحث في هذا الجزء توصيفًا لبعض حفريات المنسوجات القبطية المستخرجة من قرية الشيخ عبادة، ويبدأ التوصيف لحفريات المنسوجات القبطية من حيث بيانات القطعة النسجية، والوصف والتحليل الفني للقطعة النسجية، وذلك بغرض الوقوف على أهم السمات التشكيلية والاساليب التقنية والزخرفية في المنسوجات القبطية بقرية الشيخ عبادة – محافظة المنيا، وفيما يلي بعض هذه الأعمال. انظر الصور من (٨:٢).

[1]) Antonie De Moor, Cacilia Fluck (2013): **"textiles, tools and techniques of the 1 st millennium AD from Egypt and neighbouring countries", proceedings of the 8th conference of the research group "textiles from the Nile vally"** Antwerp, 4-6 October, p 99.

المنسوجات القبطية بقرية الشيخ عبادة

صورة رقم (٢)

بيانات القطعة النسجية الأولى:

أبـعاد المنسوجة القبطية: بقايا من قطعة نسيج قبطي ١٦ سم طول×١٥ سم عرض.

الخامـــــة المستخدمة: الصوف.

الاســـــاليب التقنية: أسلوب النسيج القباطي.

موقع الحفريات النسجية: تم استخراج تلك البقايا للمنسوجات القبطية من (البعثة الايطالية، قرية الشيخ عبادة، محافظة المنيا، مصر).

الوصف والتحليل الفني:

إعتمد الفنان القبطي على استلهام مجموع عناصره عند نسجه لمنسوجاته من مصادر متنوعه ليعيد صياغتها في هيئة جديدة ومختلفة منها على سبيل المثال: حيث استخدم في زخارفه الأشكال الهندسية مثل الدائرة في هذه القطعة فنجد هنا جزء من شكل الدائرة أسفل يمين القطعة وأعلى رآس الشكل الآدمي وذلك نتيجة لاستخراج بقايا القطعة المنسوجة ومن هنا نستطيع أن نستنتج الشكل الهندسي عندما نطبق نظرية الإغلاق حيث يكتمل الجزء الناقص هنا في هيئة الدائرة، وقد اعتمد الفنان القبطي على استخدام العنصر الآدمي في منسوجاته فنجده نسج الشكل الآدمي ممسكًا بيدة اليسرى كأس من النبيذ واليد اليمني درع يستخدم في الحروب وهذا دليل على شرب نخب الانتصار في الحرب وتم وضع الشكل الآدمي في داخل الشكل الهندسي (الدائرة)، وهذا دليل واضح على أن موضوعاته كانت مآخوذة من الاساطير المصرية القديمة التي تعتمد على البطولات كما أضاف بعض الرموز المسيحية والتي تتمثل في اليد الممسكة بكآس النبيذ. واستخدم خامة الصوف وتدريجات اللون الواحد حيث اكد على درجتين من اللون الفاتح والغامق فوضع اللون الفاتح بخلفية الشكل واللون الغامق في الشكل الآدمي. كما نجده استخدم أسلوب النسيج القباطي عند نسجه هذه القطعة.

صورة رقم (٣)

بيانات القطعة النسجية الثانية:

أبـعاد المنسوجة القبطية: بقايا من قطعة نسيج قبطي ٢٠ سم طول×١٧ سم عرض.

الخامـــــة المستخدمة: الصوف.

الاســـــاليب التقنية:أسلوب النسيج القباطي.

موقع الحفريات النسجية: تم استخراج تلك البقايا للمنسوجات القبطية من (البعثة الايطالية، قرية الشيخ عبادة، محافظة المنيا، مصر).

الوصف والتحليل الفني:

اهتم الفنان القبطي بالرمزية في تعبيراته مستخدمًا الرموز المسيحية ووضعها فوق الموضوعات الوثنية مستبدلها بأشكال ذات دلالات رمزية ومعان تعبر عن الاحاسيس والمشاعر والافكار من خلال الرمز فنجده هنا استخدم العنصر الحيواني في هذه القطعة متمثلًا في شكل الاسد الذي يرمز في المصري القديم إلى الأفق، والقوة والشجاعة كما انه يرمز أيضًا إلى السيد المسيح عليه السلام، كما رمز به إلى القيامة، وتم وضعه داخل مربع وهذا دليل واضح على اهميه استخدام الفنان القبطي للأشكال الهندسية كما استخدم اللون الواحد واكد على درجتين منهما وهم الفاتح منه والغامق كما استخدم الدمج بينهما في خلفية الشكل الحيواني كما نجد أكد أيضًا على الاشكال الهندسية كالمثلث فنجد أسفل القطعة مجموع من المثلثات متراصين بجوار بعضهما البعض تم وضعهما كإطار حول الشكل الهندسي المربع، وقد استخدم أسلوب القباطي عند تنفيذه للقطعة.

صورة رقم (٤)

صورة رقم (٥)

بيانات القطعة النسجية الثالثة:

أبـعاد المنسوجة القبطية: بقايا من قطعة نسيج قبطي ٢٠ سم طول×١٦ سم عرض.

الخامـــــة المستخدمة:الصوف.

الاســـــــاليب التقنية:أسلوب النسيج القباطي.

موقع الحفريات النسجية:تم استخراج تلك البقايا للمنسوجات القبطية من (البعثة الايطالية، قرية الشيخ عبادة، محافظة المنيا، مصر).

الوصف والتحليل الفني:

استخدم الفنان القبطي العديد من العناصر الحيوانية منها على سبيل المثال: الأرنب البري فقد نسج زوجين من الأرانب في وضعيه الجري حيث أنه من الرموز المسيحية الأصيلة حيث يوحي لك بالحركة والحيوية كما ان الارنب هنا في العقيدة المسيحية كان يرمز إلى الوصول إلى الله أو إلى قصر الحياة، كما يعبر عن العذاب والالم لاعتقاد ان نوم الأرنب خفيف عند القدماء فيرمز به إلى النشور والبعث، ويوضع أيضًا عند قدمي السيدة العذراء ليرمز إلى انتصارها على الشهوات، وتم وضعهما داخل مربع مزدوج وهذا دليل على مدى اهميه استخدام الفنان القبطي للأشكال الهندسية كما استخدم اللون الواحد واكد على درجتين منهما وهما الفاتح منه والغامق كما استخدم الدمج بينهما في خلفية الشكل الحيواني كما نجده أكد أيضًا على شكل المثلث فنجده تم وضعه بالجانب الإيمين والأسفل في القطعة مجموع من المثلثات متراصين بجوار بعضهما البعض تم وضعهما كإطار حول الشكل الهندسي المربع، ومن الملاحظ أيضًا أن الفنان القبطي استخدم الشكل الهندسي الدائرة وتم وضعها أسفل القطعة من الجانب الأيسر منها وبداخلها عنصر من العناصر النباتية في اعتقادي انه ثمار الرومان حيث كان يرمز لدي الفنان القبطي إلى وحدة الكنيسة وترابطها وقد استخدم أسلوب القباطي عند تنفيذه للقطعة.

صورة رقم (٦)

بيانات القطعة النسجية الرابعة:

أبـعاد المنسوجة القبطية: بقايا من قطعة نسيج قبطي طول ١٦ سم طول×١٢ عرض سم.

الخامـــــة المستخدمة: الصوف.

الاســـــاليب التقنية: أسلوب النسيج القباطي.

موقع الحفريات النسجية: تم استخراج تلك البقايا للمنسوجات القبطية من (البعثة الايطالية، قرية الشيخ عبادة، محافظة المنيا، مصر).

الوصف والتحليل الفني:

من الملاحظ ان تلك القطعة كانت جزء من ملبس حيث كانت تنسج بمفردها أولًا ثم يتم وضعها على الملبس فنجدها تتكون في هيئتها المستطيل حيث نجد ان الفنان القبطي استخدم هنا بعض الخطوط في تكوين التصميم فنجده قام باستخدام الاشكال الهندسية متمثلًا في المربعات الصغيرة تم وضعها في شكل متراص بشكل أفقي ورأسي مكونًا شكل مثلث قائم الزاوية اتجاه أعلى يمين القطعة وقام برسم بعض الخطوط المائلة المتجاوة بمحازاه وتر المثلث ثم قام بنسج مجموع من المثلثات صغيرة الحجم في شكلها الطبيعي والمقلوب مما نتج عنه نوع من انواع الزخارف المتعارف عليها كشكل الأحجبه وقد استخدم الفنان مجموعة من الالوان لتظهر التباين في الخطوط المرسومة التي من خلالها نتجت هذه الزخارف الموضحة بالقطعة كاللون البيج، والأخضر والنبيتي. كما اعتمد الفنان القبطي هنا على اختياره مجموعة من المفردات لبعض من الاشكال الهندسية منها مجموعة من الخطوط الهندسية والمربع والمثلث، فالدمج بينهم أدى إلى ارتباط واضح في الأشكال والاستقرار في بناء المنسوجة القبطية في صورة كلية، واعتمد الفنان القبطي في منسوجاته على الأسلوب القباطي عند نسجه لتلك القطعه حيث اعتمد في استخدامه على اللحمات غير الممتدة حينما ادرج اكثر من لون واحد في القطعة المنسوجة وهذا دليل واضح على استخدامه التدريج اللوني ومجموعة الوان مختلفة لما لها من دلالات خاصة لدى الفنان القبطي.

صورة رقم (٧)

بيانات القطعة النسجية الخامسة:

أبـعاد المنسوجة القبطية: بقايا من قطعة نسيج قبطي طول ١٨ سم طول×١٢ عرض سم.

الخامـــــة المستخدمة: الكتان.

الاســـــاليب التقنية: أسلوب النسيج القباطي.

موقع الحفريات النسجية: تم استخراج تلك البقايا للمنسوجات القبطية من (البعثة الايطالية، قرية الشيخ عبادة، محافظة المنيا، مصر).

الوصف والتحليل الفني:

من الملاحظ ان تلك القطعة كانت جزء من ملبس حيث كانت تنسج بمفردها أولًا ثم يتم وضعها على الملبس فنجدها تتكون من عنصر آدمي متمثل في إمراتين لهما جناحان على هيئة ملاكين وضعا في دائرة حيث ترمز الدائرة إلى الابدية والخلود وتم توزيع بعض الزخارف النباتية كأوراق الشجر من حولها في زوايا قطعة النسيج الاربع خارج اطار الدائرة حيث ترمز إلى شجرة الحياة وهى بذلك رمزاً للبعث والدوام واستمرارية الحياة. كما تم وضع الشكل الخارجي في هيئه المربع ومن الملاحظ أن هذه القطعة تم نسجها ثم وضعها ودمجها على قطعة من الكتان كجزء من الزي أو الملبس وقد اعتمد في رسمه لعنصر النباتات على الخطوط العضوية التي تعكس المرونة والانتقال العضوي والتدريجي في مساحات العمل النسجي فالدمج بينهما أدى إلى ارتباط واضح في الأشكال واستقرار في بناء المنسوجة القبطية في صورة كلية، واستخدم الفنان القبطي عند نسجه لهذه القطعة الأسلوب القباطي الذي يعتمد على أسلوب ١/١ البسيط والذي يعتمد على استخدام اللحمات غير الممتدة حينما ادرج اكثر من لون واحد في القطعة المنسوجة وهذا دليل واضح على استخدامه التدريج اللوني ومجموعة الوان مختلفة لما لها من دلالات خاصة لدى الفنان القبطي.

صورة رقم (٨)

بيانات القطعة النسجية السادسة:

أبـعاد المنسوجة القبطية: بقايا من قطعة نسيج قبطي طول ١٠ سم طول×٨ عرض سم.

الخامـــــــة المستخدمة: الصوف والكتان.

الاســـــــاليب التقنية: أسلوب النسيج القباطي.

موقع الحفريات النسجية: تم استخراج تلك البقايا للمنسوجات القبطية من (البعثة الايطالية، قرية الشيخ عبادة، محافظة المنيا، مصر).

الوصف والتحليل الفني:

تعد هذه القطعة جزء يتم نسجه على هيئة شريط يتم وضعه على الزي الخاص في تلك الفترة من أعلى الكتف ويتدلى ناحية الصدر من الجانبين فكان في نهايته إما ان يكون شكل دائرة أول مربع يتم نسج هذه الجزء ويتم وضعها على الزي لتجميله وتزيينه ولو لاحظنا هنا نجد ان الفنان القبطي استخدم الأسلوب القباطي عند نسجه لها كما استخدم العديد من الألوان المختلفة كالنبيتي، والبيج، واللبني في الجزء المستطيل وبنفس الألوان تم استخدامها في الشكل الدائري وهذا دليل واضح على تعددية استخدامه للألوان لما لها من دلالات خاصة لدى الفنان القبطي، ولو نظرنا بامعان في الدائرة الصغري داخل الدائرة الكبرى نجدها وحدة زخرفية نباتية حيث ترمز الوحدات الزخرفية النباتية إلى البعث والدوام واستمرارية الحياة.

ملخص الجدول السابق:

تم تلخيص الجدول السابق فيما يلي:

١. الاهتمام بالرمزية في الزخارف حيث تم استخدامها فوق الموضوعات الوثنية مستبدلًا إياها بأشكال ذات دلالات رمزية ومعان غير ظاهرة لتعبر عن معتقداته الدينية.
٢. الميل إلى التحوير في مفرداته التشكيلية سواء أكانت آدمية أو حيوانية او نباتية.
٣. الدمج بين الاساطير القديمة كالمصري القديم، والبطلمي، والروماني والقصص المسيحية الذي استخدمها لتجسيد وتوضيح العقيدة الدينية.
٤. إعادة استعمال الأساطير دون أخذ المفهوم الوثني بل وضع لها الرموز والشعائر المسيحية.
٥. تجريد الرسومات (الآدمية، والحيوانية) ليرمز لها بأقل الخطوط نتيجه لذلك أصبحت الرسومات أشبة برسوم الأطفال.
٦. استخدم النساج القباطي اللون (الأرجوان الداكن، والأزرق الغامق، والأخضر، والأبيض المائل للإصفرار، والبرتقالي، والأحمر، والأصفر، والبني الداكن)، كما استخدم درجات الألوان القاتمة على أرضيات كتانية فاتحة اللون، واستخدم الظلال والتدرج اللوني محاولة الوصول إلى البعد الثالث الإيهامي، كما استخدم أسلوب التضاد اللوني، حيث اقتصر على لون الأرضية الواحد مع استخدام لون مغاير للون الأرضية في رموزه وزخارفه، كما استخدم اللون الواحد للعنصر بالتبادل مع لون الأرضية.
٧. مراعاه النسب والعلاقات الجمالية المثالثة.
٨. قدرة النساج القبطي على استعمال خيوط اللحمة بحرية فائقة وهذا واضح في بعض الزخارف والرموز المتواجدة بمنسوجات القباطي.
٩. وجود بعض من الشقوق الطولية بمنسوجات القباطي وذلك لرغبة النساج القبطي في عمل الأشكال الرأسية خطاً مستقيماً غير متعرج.
١٠. تنوع الخامات النسجية في منسوجات القباطي في كل من السداء واللحمة ليصبح لها تأثيرات ملمسية على سطح المنسوج.
١١. اختلاف تخانة الخيوط، والبرم، واختلاف الشد، وكثافة الخيوط، ودقة ونعومة الخامة.

ثامناً– نتائج البحث:

١. وجود قيم فنية وجمالية في المنسوجات القبطية بقرية الشيخ عبادة حيث نسج الفنان القبطي في تلك الفترة بحرفية متمثلة في الإيقاع الخطي واللوني والتكرار والوحدة والاتزان والتناظر والتماثل.
٢. التوافق بين القيم الجمالية والوظيفية، وهذا يدل على قدرة النساج لتطويع المنسوجات بسهولة وإتقانه والاستفادة منها.
٣. تحمل الزخارف القبطية قيماً تصميمية وتشكيلية وجمالية يمكن الاستفادة منها كمدخل جديد.
٤. تحمل زخارف النسيج القبطي أنواعاً متنوعة من الزخارف الآدمية والحيوانية والنباتية وجميعها تحمل قيماً جمالية تثري مجال النسيج اليدوي.
٥. اتقان النساج القبطي في صباغة منسوجاتهم وبرعوا في تثبيتها حيث مضى عليها الاف السنين دون أن تتغير.
٦. براعة النساج القبطي في الأداء والصناعة لتحقيق زخارف تحفظ موروثهم الثقافي الإجتماعي والعقائدي.
٧. يعد النسيج القباطي من الموروثات التراثية في الفن القبطي.

تاسعاً– توصيات البحث:

١. أهمية الإستفادة من تراثنا الحضاري من خلال الابتكار للمراحل المختلفة في العمل الفني سواء كان للتشكيل أو المعالجة.
٢. ضرورة تأصيل فنوننا المعاصرة وخاصة فنون التشكيل النسجي وربطها بجذورها الحضارية تأكيداً لهويتنا واعتزازنا بماضينا.
٣. الاستفادة والاستلهام من زخارف الفن القبطي والفنون الأخرى عامة كمداخل جديدة.

صور لبعض الحفريات النسجية بقرية الشيخ عبادة

محافظة المنيا (البعثة الإيطالية)

ملخص البحث

هدف البحث الحالي إلى مجموعة من الأهداف التالية: دراسة مفهوم السمات التشكيلية ومصادر الرؤية في المنسوجات القبطية، وأهم الأساليب التقنية والموضوعات والوحدات الزخرفية والرموز المستخدمة فيها، ثم التوصل للعناصر الشكلية المستخدمة في المنسوجات القبطية بمنطقة الشيخ عبادة.

والتي يسعى البحث الحالي إلى تحقيقها من خلال النتائج التي يتوصل إليها الباحث كما تضمن البحث مجموعة من المهارات المرتبطة ببناء البحث العلمي وتتحدد في تحديد مشكلة البحث، وصياغته الأهداف، وتوضيح الأهمية المرجوه من بناء البحث، وصياغة الفروض والأسئلة التي يجيب عنها البحث، والبحث في مجملة تناول الباحث فيه توصيفًا لبعض حفريات المنسوجات القبطية المستخرجة من قرية الشيخ عبادة، وذلك بغرض الوقوف على أهم السمات التشكيلية والاساليب التقنية والزخرفية في المنسوجات القبطية بقرية الشيخ عبادة – محافظة المنيا لمعرفة مدى تحقيق الفروض المشار اليها في متن البحث، ووصولاً إلى مجموعة من النتائج التي توصل اليها البحث حيث اشارت النتائج إلى تحقيق الفروض وهذا ما عكسته الجداول الإحصائية الموجودة بمتن البحث.

Research Summary

The objective of the present research is to study the concept of plastic features and sources of vision in Coptic textiles, the most important technical methods, subjects, decorative units and symbols used in them. Then, the formal elements used in the Coptic textiles in Sheikh Abada area.

Which the current research seeks to achieve through the findings of the researcher. The research also includes a set of skills related to the construction of scientific research and is determined in the identification of the problem of research, formulation of objectives, and clarification of the importance of the desired research, and the formulation of hypotheses and questions answered by the research, The researcher addressed the description of some of the Coptic textile excavations extracted from the village of Sheikh Abada, in order to identify the most important features and technical and decorative techniques in Coptic textiles in the village of Sheikh worship - Minia province to see the extent of achieving the assumptions referred to in the ship , Through to a range of findings where indicated search results to the achievement of the assumptions that are reflected in the statistical tables in search existing body.

قائمة المراجع

أولًا– المراجع العربية:

١.جلال أحمد أبو بكر (٢٠١١): "**الفنون القبطية**"، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١.

٢.حكمت محمد بركات (١٩٩٧): "**التذوق وتاريخ الفن الفنون القبطية**"، مطبعة الموسكي، القاهرة.

٣.ريهام عادل عياد (٢٠٠٣): "السمات التشكيلية والتقنيات الفنية للنسيج المرسم في العصر القبطي والإفادة منها في مجال تدريس النسيج في المرحلة الجامعية"، **رسالة دكتوراه**، غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنيا.

٤.سامي بخيت عبد الصالحين (٢٠١٣): "**زخارف الحرف الشعبية المصرية بين التراث والمعاصرة**"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

٥.سعاد ماهر (١٩٧٧): "**الفن القبطي**"، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية.

٦.سعد الخادم (١٩٥٧): "**الصناعات الشعبية في مصر**"، دار المعارف، مصر.

٧.عزت زكي حامد (٢٠١٤): "المدارس الفنية لصناعة المنسوجات القبطية في مصر الوسطي"، **المؤتمر الدولي الخامس بعنوان الكلمة والصورة في الحضارات القديمة**، مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، مصر، الجزء ٢.

٨.عزت زكي حامد قادوس (٢٠٠٠): "**آثار مصر في العصريين اليوناني والروماني**"، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

٩.عزت زكي حامد قادوس (٢٠٠٠): "**صور وجوه السيدات على المنسوجات القبطية**"، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، جامعة عين شمس، مصر، ع ١٧.

١٠.عزت زكي حامد، محمد عبد الفتاح السيد (٢٠١١): "**الآثار القبطية والبيزنطية**"، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

١١.فكري محمد عكاشة (٢٠٠٠): "الجوانب الفلسفية والجمالية في استلهام الطبيعة لمدرسة الفن والحياة لحامد سعيد كمدخل لاستحداث صياغات جديدة في الرسم والتصوير"، **رسالة دكتوراه**، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

١٢.محمد ثابت محمد (٢٠٠٢): "القيم الفنية والفكرية المستحدثة في فن التصوير المصري في النصف الثاني من القرن العشرين"، **رسالة ماجستير**، غير منشورة، كلية الفنون الجميلة، جامعة المنيا.

١٣.محمد متولى عامر (٢٠٠٨): "**رموز الحب والكراهية في المنسوجات الأثرية القبطية**"، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، ص ١.

١٤.هند فؤاد اسحق (٢٠١٨): "**شكل ومضمون النسيج القباطي**"، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر.

ثانيًا– المراجع الأجنبية:

15.Antonie De Moor, Cacilia Fluck (2013): **"textiles, tools and techniques of the 1 st millennium AD from Egypt and neighbouring countries", proceedings of the 8th conference of the research group "textiles from the Nile vally"** Antwerp, 4-6 October, p 99.

16.Nancy Arthur Hoskins: **"the tapestries of Coptic egypt"** p: 213. Available at: http://l8lj4w45xq24rooa1c6upxke.wpengine.netdna-cdn.com/files/2014/06/11.The-tapestries-of-coptic-egypt.pdf Accesse on: 1/12/2018.

17.Thelma k. Thomas (2007): **"Coptic and byzantine textiles found in Egypt: corpora, collections, and scholarly perspectives"**, p: 139. Available at: https://www.nyu.edu/gsas/dept/fineart/people/faculty/Thomas_PDFs/TKThomas%20Coptic%20and%20Byzantine%20Textiles.pdf Accesse on: 1/12/2018.

ثالثًا– المواقع الإلكترونية:

18.https://book2read.com/en/node/9497 Accesse on: 22/2/2019.
19- https://www.pinterest.com/pin/307300374571611442/ Accesse on: 11/7/2019
20- https://www.pinterest.com/pin/317644579939620416/ Accesse on: 11/7/2019
21- https://www.pinterest.com/pin/352266002080193205/ Accesse on: 11/7/2019
22- https://www.pinterest.com/pin/349310514843734657/ Accesse on: 11/7/2019
23- https://www.pinterest.co.uk/pin/234327986832107954/ **Accesse on:** 15/1/2019
24- https://www.pinterest.com/pin/504755070733918497/ **Accesse on:** 14/1/2019
25- https://www.pinterest.com/pin/403424079118693397/ 11/7/2019
26- https://www.pinterest.com/pin/433049320413190182/ **Accesse on:** 14/1/2019
27- https://www.pinterest.com/pin/575686764853385235/ **Accesse on:** 11/7/2019
28- https://www.metmuseum.org/art/collection/search/479071?exhibitionId=%7B60853040AE7E-4162-8FA7-525505D6B633%7D&oid=479071 **Accesse on:** 14/1/2019
29- https://www.pinterest.com/pin/349310514842026143/ **Accesse on:** 11/7/2019
30- https://www.pinterest.com/pin/455989531014015045/ Accesse on: 14-1-2019